

رسالة الرئيس محمد أنور السادات إلي الندوة الدولية الأفرو آسيوية بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الرئيس

جمال عبد الناصر

في ١٩٧١/٩/٢٩

بسم شعب جمهورية مصر العربية وحكومتها وبسم الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر

أبعث بأطيب التحية إلي المشتركين في الندوة الدولية التي تعقدتها منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية ، بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة القائد والزعيم البطل الذي فقدناه في مثل هذه الايام من العام الماضي جمال عبد الناصر . وإنما لنقدر لكم احساسكم بالوفاء للرجل الذي كان أول من ارسى دعائم هذه المنظمه و امدها طوال حياته بالتأييد والمساندة ، اذ تحتفلون بذكرى وفاته باقامه ندوتكم عنه في القاهرة ، عاصمة الكفاح الذي لا هوادة فيه من اجل التحرر العربي والتضامن الافريقي الاسيوي والمعقل الذي اصبح بفضل قيادة جمال عبد الناصر، وطنا لكل مناضل ضد القهر الاستعماري وضد الطغيان العنصري . وما من حاجة الي ان نقول اليوم ماقلناه ابدأ انه ليس من كلمات تفي بحق هذا الرجل الذي كان يملأ اسماع الدنيا وابصارها والذي مازالت مبادئه وتعاليم حياته باقية درسا مشرقا لاينطفئ ابدأ لكل المناضلين والثائرين ضد الاستعمار وضد قوي العنف والظلم والعدوان . وما من شك في ان جمال عبد الناصر قد اسهم اكبر اسهام في تغيير وجه التاريخ وتحويل مسيرته لصالح شعبه في مصر ولصالح شعوب القارتين الافريقية والاسيوية وشعوب العالم اجمع . وهو عندما رحل عنا في مثل هذه الايام من العام الماضي كان قد اختط لنا الطريق الذي علينا ان نسير فيه و اضاء لنا معالمه ووضع لنا نبراسا من مبادئه وايمانه وصلابته في الدفاع عن الحرية والاستمساك بالحق واعلاء رايه العداله .. وسيظل جمال عبد الناصر ابدأ في ذاكرة التاريخ رائدا من رواده العظام ومناضلا شجاعا بذل حياته كلها وجاد باخر انفاسه دفاعا عن حقوق شعبه في مصر والشعوب العربية جميعا . لقد كانت حياة جمال عبد الناصر كلها معركة طويلة متصلة الحلقات قاتل فيها ببساله وفي كل لحظة قتالا صلبا في سبيل المبادئ النبيله التي آمن بها وأرسي أسسها فأصبحت اليوم تراثا ومنهاج عمل وطريق نضال لشعبنا والشعوب المقاتلة في سبيل حقوقها . في مصر قاد جمال عبد الناصر ثورة من

أعظم الثورات في القرن العشرين ضد الإستعمار، والإقطاع ، والرأسمالية المستغلة ، وأعاد للإنسان في مصر وفي الوطن العربي كرامته وصاغ له قدره ووضع في قلب معترك النضال العالمي من أجل الحرية والعدل والسلام . كان عبد الناصر أول من واجه الاستعمار مواجهة صريحة بأسلة وأول من سدد له الضربة القاضية التي تلتها ضربات تهاوت بعدها بقايا نظامه البغيض فكان تأميم قناة السويس إيذاناً بانطلاق موجة التحرر العارمة والمد الثوري العظيم الذي اكتسح معاقل الامبريالية والاستعمار واحداً اثر واحد في الوطن العربي وفي أفريقيا وآسيا وفي العالم كله. وكانت إرادة عبد الناصر الصلبة العنيدة في الحق رمزا لإرادة شعبنا المصري ودليلاً هادياً امام الجماهير الشعبية في بلاد العالم الثالث كله . وكانت هذه الإرادة هي القاعدة التي ارتفع فوقها هذا البناء الشامخ الذي يجسم روح الصداقة بين الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والتعاون بينها بلا تحكم ولا سيطرة من اجل المصلحة المتبادله ولتحقيق المبادئ المشتركة . إن بناء سد اسوان العالمي يقوم الآن بعد اكتماله رمزا راسخاً للصداقة الوطيدة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وشعب مصر العربي . وكانت خبرة عبد الناصر الثورية وتمرسه بالكفاح الطويل وايمانه العريق بحقوق شعبه وكرامته وقدرته العظيمة علي استشراف روح العصر ، بل علي صياغة ملامح المستقبل هي التي وقفت وراء التحول الاستراتيجي الذي ارتضاه شعبنا نابعا من تقاليدنا وعاداتنا وايماننا من اجل القضاء علي بقايا الإقطاع والاستغلال وتصفيه تركه التخلف التي خلفها لنا الاستعمار وعملاؤه والعمل علي إرساء الدولة المصرية .. دولة العلم والايمان . لقد وقف جمال عبد الناصر حتي آخر لحظة من حياته مناضلاً بلا هوادة ومن اجل محو آثار العدوان الإستعماري الاسرائيلي واستعادة كل شبر من الأرض العربية واسترداد حقوق شعب فلسطين كاملة وسنواصل نحن من بعده الكفاح بلا هوادة من أجل تحقيق هذه الأهداف الغالية . ولم يرض عبد الناصر بتضحية مهما كانت غالية في سبيل تجسيد مبادئ الوحدة العربية التي يؤمن بها شعبنا العربي وخاض من اجل ذلك تجربته الوحدة الأولى التي كانت بداية الطريق نحو ما حققته شعوبنا الان في مصر وسوريا وليبيا من خطوات ثابتة في هذا السبيل ، وبذل جمال عبد الناصر كل جهد للعمل علي تحقيق التضامن الإفريقي الآسيوي والإسهام في نضال الجبهة العالمية المناهضة للاستعمار إسهاماً فعالاً دون قيد ودون تحفظ في أفريقيا وفي فيتنام وفي كل بقعة من بقاع العالم تحتدم فيه معارك القتال من اجل حرية الشعوب وكرامتها . إن المواقف النبيلة التي وقفها جمال عبد الناصر إذ حمل بشجاعة مسئولية الرجال العظام والقادة العظام لا يحيط بها الحصر ولا حاجة بنا هنا الي توكيدها من جديد ، فقد اصبحت تراث شعوبنا كما اصبحت مصدراً من مصادر كفاحها ، وبهذه المواقف نسترشد اذ نمضي

في طريقنا لاستكمال رسالة النضال من اجل تحرير شعوب افريقيا وآسيا تحريرا كاملا
وارساء التعاون والصداقة والتضامن بينها وبين كل القوي والشعوب المناهضة للعسف
الإمبريالي والطغيان العنصري وفي سبيل تحقيق الحرية والعدالة وكرامة الإنسان

www.anwarsadat.org